

الفائق في غريب الحديث

البُهْمُ : جمع الأُبْهَمَ وهو البهيم أي المصمت الذي لا يخالط لونه لونٌ آخر . بهم : ويجوز أن يكون جمع بهيم مخفّفاً كُسُبل جمع سبل . والمعنى : ليس معهم شيء من أعراض الدنيا . شبه خلوص جسد العارى عن عرض يكون معه بخلو نطق سبّة الفرس عن شية مخالفة لها . والأُبْهَمَ والبهيم أيضاً : الحجر المصمت الذي لاخرق فيه . قال العجاج : ... فَهَزَمَتِ ظُهرَ السَّلامِ الأَبْهَمَ

ومن هذا جوز أن يكون وصفا لأبدانهم بالصحة والسلامة من الأمراض والعاهات الدُّرِّيَّةِ إلا أنه فاسد من وجّهين آخرين . الغُرْلُ : جمع أغرل وهو الأَقْلَفُ . سمع رجل حين فتحت جزيرة العرب أو مكة يقول : أبهؤا الخيل فقد وضعت الحرب أوزارها . فقال : لاتزالون تقاتلون الكفّار حتى تقاتل بقّيتكم الدّجال . بها إبهاء الخيل : تعريّة ظهورها عند ترك الغزو من قولهم : أبهى البيت ; إذا تركه غير مسكون . وأبهى الإناء ; إذا فرّغه . كان يُدْلَعُ لسانه للحسن فإذا رأى الصبّي حُمرة لسانه بهش إليه .

بهش أي أقبل إليه وخف بارتياح واستبشار . قال المغيرة : ... سَيَقُتَ الرّجالُ البَاهِشِينَ إلى العلا ... فعلاً مَجْداً والفعالُ سباقٌ ومنه حديث : إنه أرسل أبا لُبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان يكون في وجّهية . كان أبو لُبابة يهودياً فأسلم ; فلهذا ارتاحوا حين أبصروه مستغيثين إليه